

تفسير أبي السعود

النحل 3 5 الشأن اقول لكم انذروا أو مفسرة على أن تنزيل الملائكة بالوحي فيه معنى القول كأنه قيل يقول بواسطة الملائكة لمن يشاء من عباده أنذروا فلا محل لها من الإعراب أو مصدرية لجواز كون صلتها إنشائية كما في قوله تعالى وأن أقم وجهك حسبما ذكر في أوائل سورة هود فمحلها الجر على البدلية أيضا والإنذار الإعلام خلا أنه مختص بإعلام المحذور من نذر بالشيء إذا علمه فخذوه وأنذره بالأمر إنذارا أي أعلمه وحذره وخوفه في إبلاغه كذا في القاموس أي أعلموا الناس أنه لا إله إلا أنا فالضمير للشأن ومدار وضعه موضعه ادعاء شهرته المغنية عن التصريح به وفائدة تصدير الجملة به الإيذان من أول الأمر بفخامة مضمونها مع ما فيه من زيادة تقرير له في الذهن فإن الضمير لا يفهم منه ابتداء إلا شأن مبهم له خطر فيبقى الذهن مترقبا لما يعقبه فيتمكن لديه عند وروده فضل تمكن كأنه قيل انذروا أن الشأن الخطير هذا وانباء مضمونه عن المحذور ليس لذاته بل من حيث اتصاف المنذرين بما يضاؤه من الإشراك وذلك كاف في كون إعلامه إنذارا وقوله سبحانه فائقون خطاب للمستعجلين على طريقة الالتفات والفاء فصيحة أي إذا كان الأمر كما ذكر من جريان عادته تعالى بتنزيل الملائكة على الأنبياء عليهم السلام وأمرهم بأن ينذروا الناس أنه لا شريك له في الألوهية فائقون في الإخلال بمضمونه ومباشرة ما ينافيه من الإشراك وفروعه التي من جملتها الاستعجال والاستهزاء وبعد تمهيد الدليل السمعي للتوحيد شرع في تحرير الأدلة العقلية فقيل خلق السموات والأرض بالحق أي أوجدهما على ما هما عليه من الوجه الفائق والنمط اللائق تعالى وتقدس بذاته لا سيما بأفعاله التي من جملتها إبداع هذين المخلوقين عما يشركون عن إشراكهم المعهود أو عن شركة ما يشركونه به من الباطل الذي لا يبدء ولا يعيد وبعد ما نبه على صنعه الكلي المنطوي على تفاصيل مخلوقاته شرع في تعداد ما فيه من خلائقه فبدأ بفعله المتعلق بالأنفس فقال خلق الإنسان أي هذا النوع غير الفرد الأول منه من نطفة جماد لا حس له ولا حراك سيال لا يحفظ شكلا ولا وضعاً فإذا هو بعد الخلق خصيم منطوق مجادل عن نفسه مكافح للخصوم مبين لحجته لئن بها وهذا أنسب بمقام الامتنان بإعطاء القدرة على الاستدلال بذلك على قدرته تعالى ووحدته أو مخاصم لخالقه منكر له قائل من يحيي العظام وهي رميم وهذا أنسب بمقام تعداد هنات الكفرة روى أن أبي به خلف الجمحي أتى النبي A بعظم رميم فقال يا محمدا أتري أني أحيي هذا بعدما قد رم فنزلت والأنعام وهي الأزواج الثمانية من الإبل والبقر والضأن والمعز وانتصابه بمضمر يفسره قوله تعالى خلقها أو بالعطف على الإنسان وما بعده بيان ما خلق لأجله والذي بعده تفصيل لذلك وقوله تعالى لكم إما متعلق بخلقها وقوله

فيها خبر مقدم وقوله دفة مبتدأ وهو ما يدفأ به فيقي من البرد والجملة حال من المفعول
أو